

ملاحظات حول المعجم الطبي الموحد

الدكتور / صادق الهلالي (+)

4) احتوت الكثير من الاصفات والمصطلحات الجديدة التي لم ترد في طبعتي السابقتين وهي كثيرة ومتعددة، كما عدلت الكثير منها بكل دقة وعناية وهي بالحق «أقرب من سابقتها في كثير منها إلى ما ينبغي أن يكون» عليه المعجم «أوحاج إلى الاستكمال» وقد دعت اللجنة — مشكورة — إلى «النقد البناء والتتعليق الهدف» مدركة أن لا عمل من هذا النوع وفي هذه المرحلة يصل حد الكمال وخصوصاً في مثل هذا المدخل من حقول المعرفة، وقد قيل حقاً «يتوفى كل من يؤلف كتاباً إلى المذبح، أما من يصنف فاما موسماً فحسبه أن ينجو من اللوم».

5) وضعت هذه الطبيعة الأساسية اللغوي للمصطلحات الذي يودي بها جديعاً إلى الانطلاق في تنسيق وتوحيد مصطلحاتها كخطوة أساسية لتعريب التعليم الطبي في عالمها العربي وهو أمر آت لأهمة في وقت قريب أنشاء الله.

ومن الواجب تالية هذه الدعوة استكمالاً لهذا المشروع الأساسي في عملية تعريب التعليم الطبي ولابد لنا من الإشارة إلى بعض هذه الواقع مهما كانت بسيطة لتأليفيها.

وعلى هذا الأساس لابد لنا من مناقشة الجوانب العامة لمنهجية المعجم وتقديم بعض الملاحظات عن اخراجه وترتيبه ومن ثم مناقشة بعض مصطلحاته والاقتراح الجديد منها في دراسة لاحقة.

ملاحظات عامة حول اخراج المعجم :

1) في المعجم بعض الاختفاء المطبعية سواء في مصطلحاته

لقد ظهرت الطبعة الجديدة للمعجم الطبي الموحد مؤخراً (الطبعة الثالثة — مزيدة ومنقحة — 1983) واستقبلت بفرح كبير من المعنيين بأمر التعرّب وهي طبعة أنيقة ممتازة حظت بإشادة خطيرة كبيرة في حقل تعريب التعليم الطبي يستحق القائمون عليها كل التقدير والشكر على الجهد البالغ الذي بذلوه في إعدادها وتنسيقها وتنقيح وتلavi الكثير من نواقص طبعتي السابقتين مما يوجب تقديم خالص الشكر إلى هيئة الأستاذة القائمة على وضعه وخاصة إلى مقررها الدكتور محمد هيثم الخياط على جهده المتواصل في اخراجه بهذه الدقة والاناقة فبارك الله عملهم — وإن يضع الله أجر الحسين.

ومن أهم مزايا هذه الطبعة هي أنها : —

1) تضمنت مسداً للمصطلحات العربية ولا يقابلها من المصطلحات الأجنبية وهذا برأيي يزيد الطالب والمتسع بالرجوع إليه لأيجاد المرادفات وخصوصاً للمترجم من العربية إلى الانكليزية أو الفرنسية.

2) أدخلت المصطلحات الفرنسية في الطبعة الجديدة، وفي ذلك خدمة كبيرة وخصوصاً للأطباء وللدارسين وال المتعلمين بهذه اللغة، وهم بلا شك جمهور كبيرة سواء في المغرب العربي أو في سوريا ولبنان.

3) احتوت مجموعة من الصور والأشكال المعلمة المرتبة بترتيب هجائي (القباني) يسهل الرجوع إليها في فهم الكثير من المصطلحات العلمية سواء التشريحية منها أو الوظيفية أو المرضية.

(+) مركز الملك فهد للبحوث الطبية — كلية الطب، والعلوم الطبية — جامعة الملك عبد العزيز ص.ب 12653 — المملكة العربية السعودية.

كان الاجدر أن تصنف رسوم هذه اللوحات حسب مواطنين رئيسية مبنية كأن تجمع الرسوم الخاصة بتشريح ووظائف وأمراض كل جهاز في مجموعة الواح خاصة بها بحيث يجد الباحث مثلا كل الرسوم المتعلقة بالولادة وتشريح ووظائف وأمراض الجهاز التناسلي الأنثوي في لوحات موحدة وكذلك القول بالنسبة للأجهزة الباقية

كلجهاز العصبي والتفسي والمضمي. كما يلاحظ عدم ترقيم اللوحات أو صفحاتها واستعملت فيها بعض المصطلحات غير الموجودة في من المعجم كأن بعض الرسوم كرمي استعمال المرأة واستعمال الباسور لاتوضيحان العلمتين توضيحاً مناسباً، كما أن رسم الأعصاب التخاعية والصفيرية الرقية غير دقيقين إذ استعمل في اسم الجذور الخلفية عمل الجذور التخاعية، ولا أرى حاجة لادراج المصطلح الانكليزي في هذه الرسوم تبسيطاً للأمر وخصوصاً وأنه لم يدرج في كل اللوحات.

5) لقد تفضلت اللجنة بتقدم الكتاب بمقدمة ويتضمن
المرد العربي، عرضت فيما بعض الاسس والمنهجية التي اتبعتها في
عملها وكان يودي أن أرى أكثر تفصيلاً لهذا الموضوع الأساسي
الذي يبين للمتابع منهجية اللجنة في كتابة صور المصطلحات
المصرية وفي أسلوبها في التعريب والاشتقاق والنحو والبناء والصرف
وما شاكله.

ان فهم هذه المنهجية مهم لنا جميعاً - وخصوصاً في المرحلة التي نمر بها لمعرفة وادرارك خلفيات الكثير من هذه المصطلحات وممتلكاتها ولتذكرة والتعرف عليها وعلى غيرها وعلى أشياءها عند الحاجة لذلك، ولا يخفى ما في ذلك من أهمية كبيرة لنا ولعملية تعریف التعليم الطبی. ان التعرف على أساس وضع المصطلحات منهم ايضاً ليرشدنا الى وضع مصطلحات عربية للمصطلحات الجديدة التي تستجد يومياً بالعشرات يعرّبها الاعلاميون أو يضعون لها مصطلحات عربية على غير أساس، اذ أنهم لن يتظروا الجامع العربية لتصفعها لهم، فتلك عملية قد تطول لعدة سين يشبع خلاها مصطلح الاعلاميين ويصعب بعد ذلك استبداله بالمصطلح الذي تضعه الجامع العربية على أساس صحيحة.

أسس كاتبة المصطلحات المعربة :

وكذلك، كان يمكننا أن نعرف الأسس التي اتبعت في صياغة كتابة المصطلحات العربية وكأساس يتفق عليه معظم المغاربة

الاجنبية أو العربية أو في تشكيل بعض المصطلحات العربية وكان من المستحسن ترتيب ملحق بالخطأ والصواب لملفافة ذلك، اذ لا تغنى أهمية تصحيح هذه الاخطاء التي قد لا يتبه اليها الطالب مهما كان لبيها وقد ترتفع في أغلاطٍ كان من الممكن تلافيتها لو ثبّتها.

2) استعملت بعض الحروف والاشارات اختصاراً للدلائل معينة ادرج معظمها تحت أنس عمل المعجم أو تحت عنوان المسرد العربي ولم يدرج بعضها كاختصار *NA* وكان من المناسب عمل جدول خاص بها في أول المعجم كـ هو متبع في كل المعاجم الأخرى.

(3) ورد في المعجم الكثير من الرموز والاختصارات ووضفت قبالتها معانها العربية اما المصطلح كامل أو كرمز أو مختصر ياحرف عربية أو أجنبية من دون ذكر أصل الكلمة سواء بلغتها الأجنبية أو بما يقابلها بالعربية أو حتى بأي منها.

أعتقد كان من الضروري كتابة المصطلح كاملاً أمام مختصوه وباللغتين العربية والإنكليزية تماماً للفائد وتسهيل للطالب والمتابع مثلاً : أتب (أ) فـ (1) لـ *ATPase* و «إيتار» لـ *DNAse* و «دناز» لـ *Ch. M* و «دنا» مختصر *DNA* و «دناز» لـ *BMR* و *FUO* و *PPLO* و *ppm* و *ESR* وقد جاء ذكر وكذلك *REM* في مختصر «رم» في مختصر «رم» في مختصر باللغتين العربية والإنكليزية في مختصر «رم» «*Rapid eye movement*» مثلاً كأسلوب تحرك العين السريع» كان الأصل أن يضع مع باقي المختصارات الأخرى.

كما أعتقد أن الاصلاح وضع الترجمة العربية الكاملة للمصطلح الاجنبي الكامل ومن ثم وضع المختصر بالحروف العربية بدلاً من *adenosine diphosphate* الاجنبية فيوضع ما يقابل مصطلح الـ *ADP* وهو «ثاني فوسفات الادينوزين» وختصر الى «ثـ. فـ. أـ». بدلاً من الـ *ADP* ويوضع كذلك مختصر الـ «ثـ. فـ. أـ». كمختصر لاسم «ثالث فوسفات الادينوزين» بدلاً من الـ *(adenosine triphosphate) ATP* ااتـ. للـ *ATP*

4) لاشك أن أطلس الرسوم الملحق بالمعجم مفيد جداً ومحوي رسوماً توضيحية شيقة وبالتيها كانت أكثر من ذلك ولكن ترتيبها هجائياً (الفئائي) حسب أحاسيسها بعثراها بحيث توزعت رسوم الموضوع أو الجهاز الواحد خلال لوحات متعددة ومترفرقة، وأرى

(١) ان ابراد «أَتْ ف» ك اختصار لاسم «ادينوسين ثلاثي الفوسفات» مغاير لاسم «ثالث فوسفات الادينوسين» الذي أوردته المجمع ك مصطلح يقابل *adenosine triphosphate* كما أنه قد يردد الباسا لمصطلح «ثاني فوسفات الادينوسين» *adenosine diphosphate* ولذا أرى أن الأصل أن نضع (ث).

sarcolysine. ولا أرى لماذا عرب حرف ال «x» إلى «س» كما في «الأوسيتوسين» بدلاً من «الإكسبي توسين» *oxytocin* كا يلفظ في اللغة الأجنبية.

ولا أرى الاكتفاء بضبط مثل هذه المصطلحات العربية بشكيلها بالفتحة والضمة والكسرة فقط، فمن الأحسن استعمال أحرف ال (و، أ، ي) لكتب «رونتجين» بدلاً من «رنتغن» و«كاسترين» بدلاً من «غسترين» و«هيمولايدين» بدلاً من «هيموليزيين» و«بيتايد» بدلاً من «بيتيد» و«بارافين» بدلاً من «برافين» و«الأنيفيل» بدلاً من « الأنفيل» و«هورمون» بدلاً من «هرمون». أعتقد أن ذلك مهم جداً وخصوصاً وأن معظم، إن لم أقل كل، الكتابات والمطبوعات العلمية التي تظهر باللغة العربية تعطى من دون ضبط وتشكيل. هذه أمثلة قليلة وهناك الكثير غيرها عربت بطريقة مختلف عما تلفظ بها باللغة الأصلية.

من كل ذلك أريد أن أخلص إلى القول بأنه أصبح من الضروري اللجوء إلى القاعدة الأساسية وهي كتابة كل المصطلحات العربية بالصيغة التي تلفظ بها بلغتها الأصلية لا باللغة الانكليزية أو الفرنسية فنقول مثلاً «أونكتسترم» لا «أنغسترم» أي كما تلفظ *Angstrom* بلغتها السويدية الأصلية.

في هذا التحرير في التعريب آثار ضارة كبيرة، إذ أنه يعلم الطالب العربي لفظ المصطلحات وأسماء الأعلام الأجنبية بطريقة مختلفة لما تلفظ بها بلغاتها الأصلية، فإذا ما تابع دراسته باللغة الأجنبية أو تحدث أو حدث أو حاضر بها لن يلفظ هذه المصطلحات والأسماء بالطريقة القوية، كما سيجد صعوبة كبيرة في تقوم طريقة تلفظها بالطريقة الصحيحة عند دراسته باللغة الأجنبية، إذ لا يخفي ما هناك من صعوبة باللغة في تقويم اللفظ بعد تعلمه بطريقة مغلطة.

كما يلاحظ أن هذا الشذوذ عن القاعدة الأساسية التي تنص على كتابة المصطلح والاسم المعربيين عن الأجنبية كما يلفظان بلغتهما الأصلية أدى إلى ورودهما بأشكال متباعدة في مختلف المراجع فقد عربت مثلاً كلمة *hemoglobin* على شكل «هيموغلوين» الواردة بهذا الشكل في المعجم الطبي الموحد في طبعته الجديدة (3) وعلى شكل «هيموكلوبين» في طبعته السابقتين (4)(5)(2) وعلى شكل «هيموغلوين» في معجم حتى الطبي (6) و «هيموغلوين» أيضاً في معاجم المورد (7) وأوكسفورد (8) والفيزيولوجيا (9) وفي (10) و(11) وفي كتب عديدة أخرى وعلى شكل

هو كتابة الاسم أو المصطلح المعرف بالصيغة التي يلفظ بها باللغة الأجنبية من دون تحويل أو تغيير، وزيادة في الدقة اقترح عندضرورة استعمال الحروف الفارسية بـ، ج، ز، ث، ك، والملحوظ أن اللجنة المؤقتة التزمت بهذا المبدأ في معظم ما عربت من المصطلحات ولكنها لم تلتجأ لاستعمال الحروف الفارسية. وهناك مصطلحات كثيرة كان من المستحسن كتابتها باستعمال هذه الحروف مثل «پايوسيانين» بدلاً من «بايسينين» و«فانيلا» بدلاً من «فانيلا» و«پرسلين» بدلاً من «بسيلين» و«پاثلوف» بدلاً من «فالوف» و«پاير» بدلاً من «باير».

كما أنها جلأت فيأغلب الأحوال إلى استعمال حرف «غ» أو «ج» لحرف ال «و» الاجنبي، حتى عندما يلفظ هذا الحرف في أصل الكلمة الأجنبية على شكل «ك» أو «ك» فكتبت مصطلحات مثل «غلاكتوز» بدل «كالاكتوز» و«غاما» بدلاً من «كاميرا» و«غسترين» بدلاً من «كاسترين» و«غسترون» بدلاً من «كاسترون» ولكنها عربت كلمات مثل «جين» و«بروجيسترون» كما تلفظان في لغتها الأصلية، وهذا هو الصحيح. إذ لا أرى داعياً لتعريب حرف ال «و» إلى شكل «غ» أو «ج» كما أجازه جمع اللغة العربية المصري (2).

كما استعملت في كثير من الأحيان حرف «ط» بدلاً من «ت» في محل حرف «t» بالاجنبية فجاءت بكلمات «فولط» لـ *volt* بدلاً من «فرلت» و «طرطرات» *tartarate* بدلاً من «تارتارات» واستعملت كذلك حرف ال «ت» بدلاً من «ث» في كلمات مثل «ترومبين» بدلاً من «ثروميبين» و«تاليوم» بدلاً من «ثاليوم» و«تلاسيمية» بدلاً من «ثلاسيمية» و«تيروكسين» بدلاً من «تايروكسين» و«تيمين» بدلاً من «ثايمين» ولكنها وضعت «ثيتا» ولم تستعمل «تيتا».

ولا أرى تحويل الحرف إلا في الكلمات الشائعة الاستعمال والمعروفة ككلمة «طنجة» فنقول «داء طنجة» ولأنقول «داء تشجير» كما وردت في المعجم لمرض *Tangier Disease*.

كما استعملت اللجنة حرف ال «س» في بعض المصطلحات بدلاً من حرف ال «ز» مثلاً في «بلهارسية» بدلاً من «بلهارزية» نسبة إلى اسم «بلهارز». وعلى العكس من ذلك استعملت حرف ال «ز» أحياناً عوضاً عن حرف ال «س» كا في «هيمولايدين» بدلاً من «هيمولايدين» *hemolysine* و«ليزين» بدلاً من «لaisine» أو «سركوليزيين» بدلاً من «ساركوليزيين»

(2) ويرأى هذه هي الطريقة الصحيحة لأن هذا اللفظ أقرب إلى النطق الأجنبي.

من معنى واحد الكلمة *chamber* مثلاً لا تعني غرفة فقط بل أنها تعني آلة تصوير (مصورة) في حالات أخرى، وكلمة *potential* لمعنى «كامن» فقط بل إنها تعني «جهد» أيضاً كاستعمالها في الوظائف الأساسية في الجهازين العصبي والعضلي، مثلاً كقولنا *resting action potential* و«جهد الراحة» *membrane potential* و«جهد الغشاء» *presentation*. وكلمة *presentation* لمعنى «جيئه» أو «مجيء» فقط فإنها قد تعني «تقديم» أو «عرض» مثلاً عند قولنا «تقديم حالة مرضية» *case presentation*. وهناك أمثلة كثيرة أخرى، فلا بد إذا من ايراد أكثر من مصطلح واحد للكلمات التي تدل على أكثر من معنى واحد.

و هناك ضرورات أخرى تستوجب وضع أكثر من مصطلح عربي واحد للمصطلح الأجنبي إذ قد يرد مصطلح يستعمل في العلوم الطبية بمفهوم مغاير لاستعماله في العلوم الأساسية المجاورة ولكن الطب العلمي يعتمد اليوم كثيراً على هذه العلوم الأساسية ويستعمل لغتها ومصطلحاتها بفهمها الخاص بحسب مفهومها الطبي ولذلك أصبح ضرورياً وضع المصطلحين بحسب بعضهما. وكمثل على ذلك مصطلح *reaction* الذي يدل على مفهوم «التفاعل» في علم الكيمياء» كالتفاعل الكيميائي» أما في علم الوظائف فإنه يستعمل للدلالة على «الاستجابة» كاستعماله مثلاً عند الكلام عن «استجابة الجسم للمنبهات الخارجية» أو «استجابة المحدقة للضوء» *body or pupillary reaction* وأ弋اد مصطلح «دور» أو «طور» لكلمة *stage* التي تستعمل أيضاً لتدل على معنى «منصة المهر».

ولذا كان من الضروري وضع أكثر من مصطلح واحد في كثير من الحالات إلا في حالات توارد المصطلحات متراوحة فيكتفى بالأكثر دلالة أو شيوعاً أو الأسهل لفظاً منها.

2) لقد وضعت اللجنة الكثيرة من المصطلحات العربية الأصلية القديمة والمهجورة بدلاً من المصطلحات الشائعة والمعروفة فأنت «بالعفج» بدلاً من «الاثني عشري» و«الموته» بدلاً من «البروستات» و«معكثلة» بدل «البانكرياس» و«الصفر» بدل «الاسكارس» و«الملقوة» بدل «الانكلستوما» و«النفير» بدل «بوق أو ستابكي» وهكذا.

هذه كلها مصطلحات عربية أصلية وأحسنت اللجنة صنعاً في أحياها وفي وضعها كمصطلح أساسى لما يقابلها باللغة الأجنبية. وقد وضعت اللجنة في بعض الحالات المصطلح الشائع المستعمل بحسب المصطلح الجديد ولكنها لم تفعل ذلك في كثير من الحالات

«هيوجلوين» في معجم المصطلحات العلمية (12) والمعجم الطبي الصيدلي (13) وحتى على صيغة «هيوجلوين» في (14). وهناك اختلافات يينة في صور كتابة الكثير من المصطلحات المعرفية لعدم استعمال القاعدة الذهنية الأساسية والتأكيد على كتابة المصطلح المعرف بالصيغة التي يلفظ بها بلغته الأصلية وإن اقتضى الأمر باستعمال الحروف الأعجمية (حروف الراء، ح، ث، ق، ك).

ومن الأفضل — كما أرى — تعریب المصطلحات العلمية — غير أسماء الأعلام — في معجمنا هذا عن الانكليزية لأن معظم الكلمات الطبية العربية ومعظم الدراسات الطبية العليا والبحوث العلمية الحديثة تظهر في معظم أنحاء العالم باللغة الانكليزية.

وأعتقد أن ادخال المصطلحات الفرنسية في معجمنا هذا — على ما فيه من فائدة من نواح عديدة — أدى في بعض الأحيان إلى بعض التشوش والبلبلة، سواء في صورة كتابة المصطلح المعرف أو في اختيار المصطلح الواحد الصحيح والمناسب، إذ المعروف أن بعض المصطلحات المشابهة لفظياً في اللغتين الانكليزية والفرنسية تستعمل بمفهومين مختلفين بالإضافة إلى أنها تلفظ بطرق متباعدة وهذا يجعلنا نتساءل، ألم يكن من الأصلح وضع معجمين طبين أحدهما انكليزي — عربي والثاني فرنسي — عربي؟

منهجية وضع المصطلحات العربية في القاموس الطبي الموحد :

لو درست المصطلحات العربية التي وضعتها اللجنة يتضح لنا أن الأسس التي اتبعت كانت في الغالب أساساً سليمة وموقفة — الا نادراً — سواء في استعمالها الاشتقات أو القياس أو الترجم أو التركيب أو السبك والنحت وما شاكله. ومع ذلك فلابد من الاشارة إلى بعض الأسس التي اتبعتها اللجنة وبيان رأينا فيها :

- 1) وضع مصطلح عربي واحد للكلمة الأجنبية : أعتقد أن هذا أساس صحيح وضروري لتنسيق عملية التعریب وتتنسق المصطلحات وتختفي عالم المصطلح الطبي من الفيض الجارف من الكثير المتراوحة منها. وينطبق هذا المبدأ بصورة خاصة على المصطلحات المتقاربة والمتراوحة مثل، «تباطط» و«خثر» مادامتا تدلان على معنى واحد، وكذلك بالنسبة لكلمتى «خلية» و«حجيرة»، و«عصبة» و«عصبون»، و«مشبك» أو «تشابك» و«رؤية» و«بصر»، و«استشاره» و«تبيّح»، ولكن بالإضافة لذلك فهناك العديد من الكلمات الأجنبية التي عادة ما تستعمل لأكثر

كما أن الكلمة *coloration* لا ترافق الكلمة *staining* دائماً إذ أن الأول تعني في الغالب تلوّن (وقد يحصل ذاتياً) أمّا الثاني فهو تلوّن أو صبغ وكلمة *zona* لا تعني فقط *herpez zogter*.

صحيح أن الكثيرون من هذه المترادفات وردت في معجم Dorland (15) كمترادفات بالرغم من عدم صحتها فمن الواجب التأكيد من ترافقها قبل اعطائهما مصطلحاً واحداً فقط إذ أن في ذلك أحياناً بعض التضليل للمتعلم، فخذ مثلاً مصطلحي *bone sensibility* والـ *pallesthesia* اللذين اعتبرتا مترادفين «كحس الاهتزاز». المعروف أن للعظم احساسات أخرى كالالم والضغط بينما تكون معظم، إن لم نقل كل، متنقلات حس الاهتزاز في الجلد أو الأنسجة التي تفصله عن العظم وكل ما يقوم به العظم عند الفحص على هذا الحس عندما نضع ساق الشوكة الرنانة عليه، هو تضخم الاهتزازات لتشתרى إلى مستقبلات الأنسجة المحيطة بالعظم لتتباهى. ولذا فإن تسمية هذين الحسين باسم واحد غلط يؤدي إلى بلبلة الطالب. ويعتقدنا قول الشيء نفسه عن الـ *altitude sickness* والـ *mountain sickness* فيما ليسا مترادفين تماماً.

لذلك يصبح من الضوري التأكيد من ترافق المصطلحين قبل وضع مصطلح واحد لهما فقط. كما فاتت اللجنة بعض المصطلحات المترادفة مثل *noradrenaline* & *norepinephrine* فوضعت لهما مصطلحين عربين مختلفين مع انهم يدلان على اسم واحدة واحدة.

4) ان من مميزات هذه الطبعة التزامها بمعنى واحد لكل السوابق والواحات الا في ما ندر. والتزمت كذلك باستعمال لفظ واحد للمصطلح الأجنبي في حالات قليلة، اذ استعملت مثلاً الكلمة «جبل» لمعنى *chorda* الا في حالة الجبل الصوتي فجاءت «بالرباط الصوتي» ل المصطلح *chorda vocalis* وأعتقد أن «الجبل الصوتي» أنساب. وجاء مصطلح «تغلب المهم» ل المصطلح *vagotomy* في أحد المواقع بينما لفظ «غلبة المهم» في موقع آخر، كما ورد مصطلح «مستقبلة» للـ *receptor* ولكن استعمل له اسم «متقبل» عندما الحق، كما في *chemoreceptor*. الواقع أن الـ *receptor* والـ *ceptor* يمكن أن يكونا مترادفين فيقال *chemoreceptor* و *chemoceptor* يعني واحد وكذلك *baroreceptor* و *baroceptor* ولكن المعجم وضع لفظين مختلفين لهما فأورد مصطلح «مستقبلة» للـ *sympathetic receptor* أو «متقبل» للـ *receptor*. كما لا أدرى لماذا أنت المصطلح الأول ذكر

واليتها وضعتها (ولو بمحض صغرها). بحسب المصطلح الجديد ليتعرف عليها الدارس والمتابع وخصوصاً وكثير منها لا زال مستعملاً في الكثير من المراجع والكتابات الطبية.

ولا ينكر أن بعض هذه المصطلحات المهجورة التي وضعت بدلاً من المصطلحات الشائعة – بالرغم من صحتها – صعبة اللفظ أو غير موسيقية وقد يكون البقاء على المصطلح الشائع أنساب ولا أريد هنا أن أحجد استعمال «الغلط الشائع بدلاً من الصحيح المهجور» ولكني أرى أن الأنسب «استعمال الصحيح الشائع بدلاً من الأصح المهجور» لأننا مهما حاولنا فلن تستعمل هذه المصطلحات المهجورة لتحمل محل المصطلح الشائع وخصوصاً عندما يكون هذا قرم المعني، فلن يستعمل أحد الكلمة «عذر» بدلاً من «عدم الاستقرار» كمعنى لكلمة *unrest* ولا «جزء» لمعنى *viscid* ولا «قطط» لكلمة *uptake* ولا «الوطاء» محل «تحت المهد» لكلمة *hypothalamus* و«سائل» بدل «تابع» لكلمة *satellite* و«قارورة» بدل «قنية» لمعنى كلمة *bottle* كما أن وضع الكلمة البديلة تحت الكلمة المقترحة مهم لاتاحة الفرصة لاستعمال هذه المصطلحات لاختيار الأنسب منها فالاستعمال والممارسة هما الغريل الدقيق في هذا الحقل.

3) لقد أقرت اللجنة استعمال مصطلح واحد للمترادفات الشائعة في اللغة الأجنبية وهذا مبدأ قويم ومهما يخلصنا من الكثير من المترادفات غير الضرورية ولكني أعتقد أن اللجنة قد تماطلت في ترجمة بعض هذه «المترادفات» مع مافيه من اختلاف في المفهوم ولو كان بسيطاً. فقد أوردت أحياناً مصطلحاً عربياً واحداً لمصطلحين أجنبيين باعتبار أنهما مترادفان ولو دققنا فيما لو جدنا اختلافاً ظاهراً بينهما فمثلاً ان مصطلح *hookworm* يعني دودة غير معينة من فصيلة الديدان الشصية التي تتشتمل على عدة مجموعات من الديدان، أحدهما «الأنكلستوما» أو «الملقوة». كما أن مصطلح الـ *macrophages* يشمل مجموعة متنوعة من الخلايا أحد أنواعها هو الـ *histocytes* ولذا فلا يمكن أن يكون هذان المصطلحان مترادفان.

وننطق نفس القول على الـ *autonomic imbalance* الذي يعني «لاتوازن الجهاز الذاتي» بينما الـ *vascular imbalance* يعني «لا توازن وعائي حركي» وهو جزء من «اللاتوازن الذاتي». كما أن الـ *sympathetic imbalance* الذي يعني «لا توازن الودي» لا يعني «توتر المهم» أو «تغلب المهم» أو «غلبة المهم» *vagotomy*.

فاستعملناه ونعودنا عليه فجاءت الطبعة الجديدة بمصطلح «الاستقلاب». كما تعلمنا بمصطلح «تحت المهد» ليعني الـ *hypothalamus* فجاءت الطبعة الأخيرة لتبسيطه «الوطأ» ونقلت المصطلح تحت المهد إلى الـ *subthalamus*. أعتقد أن الأجدر بنا الاحتفاظ بمصطلح «تحت المهد» للمصطلح الأجنبي الأول واستعمال «دون المهد» للمصطلح الثاني. كما استعمل بمصطلح «غبار الأذن» لـ *(statokaonia)* بدلاً من «حصاء الأذن» في الطبعتين السابقتين وأعتقد أن الأصح هو «حصيات الأذن» لأنها حصيات صغيرة ترسب وليس غباراً يتطاير إذ أن المعنى الصحيح لللاحقة الـ *lith* - هو «الحصاة» ولصغر حجمها في الأذن (الدهلizi) الأجدر بنا أن نسميها الحصيات.

وجاءت اللجنة بمصطلح الدرقية لمصطلح جنب الدرقية الذي استعمل في الطبعتين السابقتين ليعني الـ *parathyroid* والمصطلح الأخير برأي هو الأصح إذ أن هذه الغدة لا تشابه الدرقية لا شكلاً ولا وظيفة سوى وجودها بجنبها فاستعمال بمصطلح الدرقية ينفل للمتعلم معنى يربطها مع الدرقية وظيفياً أو تركيبياً ولكنها أصغر منها حجماً وهذا ابعد عن الدلالة الصحيحة لاسم هذه الغدة. وهناك مصطلحات كثيرة بذلت عما كانت عليه في الطبعتين السابقتين وكثير منها غريب وجديد وأحياناً بعيد عما نعودنا على استعماله.

وهذه التغيرات السريعة تبعينا عن الاستقرار فدعونا نعم ما اتفقنا عليه ونشيئه بين مستعمل المصطلحات الطبية ودعونا نطلق لعملية تعریب التعليم الطبي بهذه المصطلحات المقررة والثابت عليها وعدم الاستعجال في تغييرها فالاستعمال والممارسة هما خير مختبر وأدق غربال ليثبت الصريح المقبول منها ويلفظ المجرم الغريب بعيد عن المدلول الصحيح. وفقنا الله جنينا لما فيه خير أمتنا وكان الله من وراء القصد.

الثاني بینا يعني كلّاً ما نهاية عصبية وظيفتها استقبال التنبية؟

5) هناك العديد من المصطلحات الجديدة التي لا أعتقد أنها مناسبة فلا أعتقد مثلاً أن مصطلح «البصلة» مناسب للـ *medulla oblongata* وكان الأنسب الاكتفاء «بالنخاع المستطيل» ولا أعتقد أن مصطلح «النخاع الشوكي» للأـ *spinal cord* أصح من *spinocortical* *spinocerebellar* كاستعمالهما مثلاً في *spinal* «كتنخاعي مخيّ» و «كتنخاعي قشرى» وأعتقد أن استعمال «شوكي مخيّ» و «شوكي قشرى» أقرب إلى المعنى وأدق، إذ أقرت اللجنة كلمة *medulla* كمعنى لكلمة «نخاع».

6) ان استحداث بعض المصطلحات العربية الجديدة والغربية أحياناً غالباً ما يقتضي شرحاً يوضح معانها وعسى ان يلجأ إلى مثل ذلك في طبعات المعجم القادمة انشاء الله. هذه بعض الملاحظات عن مصطلحات المعجم — وليس كلها — ولابد من دراسةقادمة أكثر تفصيلاً وأدق توبيراً لاستعراض شامل متورده في بحث قادم انشاء الله.

كلمة أخرى

انتظرنا طويلاً ظهور هذا المعجم وقمنا أن يكون عملاً أكيداً لاستقرار المصطلح الطبي العربي للسير قدماً لتحقيق امنيتنا في تعریب التعليم الطبي على أساس مصطلحاتي راسخ. وكما توقع أن لا تكمل هذه الطبعة مجموعة المصطلحات الطبية فقط بل ترسيخ وثبت ما أقرّ منها في طبعيه السابقتين ولكننا على ما يظهر لازلنا نعاني من البلبلة وضعف الثقة بما نضعه من مصطلحات فقد استعملنا طويلاً مصطلح «التثليل الغذائي» أو «التبادل الغذائي» لكلمة *metabolism* حتى جاءت الطبعة الأولى للمعجم، فأقرت مصطلح «الأيض» الذي سبق وأن أقره الجمجم اللغوي المصري

المراجع

*Englisch Dictionary, Oxford University Press,
London.*

- 9 — ناظم نجيب القاضي (1981 - 1982) الفيزيولوجيا — منشورات جامعة حلب — كلية الطب، حلب.
- 10 — ناظم نجيب القاضي وسید حیدری (1981 - 1982) الفيزيولوجيا والكماء المرضية. منشورات جامعة حلب — كلية الطب. حلب.
- 11 — خليل أحمد جبر (1983) المصطلحات العلمية والفنية. منظمة الصحة العالمية المكتب الإقليمي بشرق البحر الأبيض المتوسط — الإسكندرية.
- 12 — أحد شفيف الخطيب (1984) معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية الطبعة السادسة، مكتبة لبنان، بيروت.
- 13 — علي محمود عويضة (1970) المعجم الطبي الصيدلي الحديث — دار الفكر العربي — القاهرة.
- 14 — أكرم المهايني (1980 - 1981) علم الأدوية ص 772، مطبعة دمشق، دمشق.
- 15 - *Dorland's Medical Dictionary (1981)* — 15
26 th ed. W.B. Saunders, & Co.

- 1 — المعجم الطبي الموحد (1983) مجلس وزراء الصحة العرب، اتحاد الأطباء العرب منظمة الصحة العالمية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الطبعة الثالثة، ميدللفان — سويسرا.
- 2 — أحد شفيف الخطيب (1984) حول وضع المصطلحات العلمية وتطور اللغة : في معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية — الطبعة السادسة مكتبة لبنان — بيروت.
- 3 — المعجم الطبي الموحد — (1983) الطبعة الثالثة.
- 4 — محمود الجليلي (1973) المعجم الطبي الموحد، الطبعة الأولى اتحاد الأطباء العرب — مطبعة الجمع العلمي العراقي — بغداد.
- 5 — محمود الجليلي (1978) المعجم الطبي الموحد الطبعة الثانية. اتحاد الأطباء العرب مطبعة جامعة الموصل — الموصل.
- 6 — يوسف حتى (1980) قاموس حتى الطبي — الطبعة الرابعة — مكتبة لبنان — بيروت.
- 7 — منير البعلكي (1983) المورد — الطبعة السابعة عشرة دار العلم للملائين — بيروت.
- 8 - *Doriach, N.A. (ed.) (1978) The Oxford* — 8